الكفاءة السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة

رشا محمد عشري صوفي[١]

Rm1323@fayoum.edu.eg

إشراف: أ.د/ سيد أحمد الوكيل[2]

د/ شيرين فاروق[3]

ملخص

يتطلب البحث العلمي النفسي أدوات أكثر ملاءمة لقياس المتغيرات وتقنين اختبارات ومقاييس نفسية بما يحقق درجة عالية من الدقة والموضوعية في تحديد ما يمتلكه الفرد من سمات وقدرات في ظل التطورات الهائلة التي يشهدها عالمنا اليوم، تلك التطورات التي تتطلب وضع الشخص المناسب في المكان المناسب في عالم تعقدت فيه التخصصات، ويتضمن مفهوم القياس عملية جمع المعلومات، وكذلك نتائج هذه العملية، ونظرًا لأن الظواهر السلوكية تتميز بالتعقيد والتشابك وتعدد المتغيرات، فإن قياسها يتطلب ابتكار طرق وأساليب وأدوات قياس متنوعة تتميز بخصائص محددة، ويتطلب قياس السمات الشخصية معرفة طبيعة هذه السمات ومستويات قياسها والقواعد والإجراءات التي نكشف عنها، ولذلك تختبر الدراسة الحالية تصوراً نظرياً، مؤداه: أن التوافق الدراسي له عدد من المكونات الفرعية والتي تعتبر بمثابة مؤشرات للتوافق الدراسي للطلاب في المرحلة الجامعية. وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٠) طالبًا وطالبة من جامعة الفيوم، من كليات مختلفة، علمية وأدبية. وبينت نتائج تكوين اختبار التوافق الدراسي وثباته على عينة الدراسة أن الاختبار نتائجه متحررة من الخطأ. كما بينت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن اختبار التوافق الدراسي يقيس ستة مؤشرات، وهى: التوافق مع الزملاء والأساتذة والمنهج والمحاضرات والمشاركة في الأنشطة الطلابية والتحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي– الكفاءة السيكومترية– طلبة الجامعة.

---

[١] باحثة في علم النفس الاجتماعي.

[٢] أستاذ علم النفس المساعد ـ كلية الآداب ـ جامعة الفيوم.

[٣] مدرس علم النفس ـ كلية الآداب جامعة الفيوم.

مقدمة

يُعد التوافق بصفةٍ عامةٍ مطلباً أساسياً في حياة الفرد ليعيش حياة مستقرة وطبيعية، فالفرد يواجه سلسلة من الأحداث والتغيرات التي تتطلب منه التوافق معها وبذل الجهد؛ من أجل مسايرة هذه الأحداث وتلك التغيرات، والإنسان السوي يسلك سلوك الجماعة، ويسعى دائمًا إلى تحقيق التوافق بينه وبين البيئة من حوله، وبذل الجهد من أجل ذلك. فالإنسان لم يخلق للراحة ولكن خلق ليعمر الكون ويسلك سلوكًا متكاملًا يؤدي إلى بقائه وتقبله للمسئولية وإشباع حاجته وحاجات الغير، ومواجهه ضغوط ومطالب الحياة ويتوقف نجاح الإنسان في الحياة إلى قدرته على التوافق مع متطلبات الحياة التي يعيشها وطريقة تعامله مع البيئة من حوله بطريقة إيجابية (مسعود عبد الحميد،٢٠١٥ :٢٨٤).

وللتوافق أنواع متعددة ومن هذه الأنواع وأهمها بالنسبة للطلاب التوافق الدراسي، وخاصة عند طلاب المرحلة الجامعية؛ لأن الجامعات في مختلف الدول نظامًا اجتماعيًا مميزًا له خصائصه وسماته الخاصة، والتي تتطلب من الطلبة المنتمين إليه التوافق معه بصورة جيدة من أجل تحقيق أهدافه التربوية، والتي تساعد الطلبة على التوافق بشكل عام، فالخبرات والمهارات التربوية التي يحصل عليها الطلبة داخل الجامعة تعد مصدرًا مهمًا في توافقهم مع الحياة بصورة عامة(يوسف أسعد، ١٩٨٣ :٢٥).

ويعد التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية في حياة الإنسان وهو ينال بمستوياته المختلفة كثير من العناية والاهتمام في معظم دول العالم، لما يؤديه من دور مهم في مجال التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية لكي يصبح

الطالب الجامعي عنصرًا فعالًا في نهضة وبناء المجتمع (مسعود عبد الحميد، ٢٠١٥ :٢٨٤).

ويتوقف نجاح الإنسان في الحياة إلى قدرته على التوافق مع متطلبات الحياة التي يعيشها وطريقة تعامله مع البيئة من حوله بطريقة إيجابية، كما يرتبط نجاح الطالب أو التعثر والإخفاق في دراسته الجامعية، إلى قدرته على التوافق الإيجابي مع متطلبات الحياة الجامعية، فالطلاب المتوافقون يتميزون بالنضج والثبات الانفعالي والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة ولديهم دافعية للإنجاز الأكاديمي (مسعود عبد الحميد، ٢٠١٥ :٢٨٤).

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار اختبار التوافق الدراسي الذي أعدته الباحثة الحالية كفء سيكومترية في قياس ما وضع لقياسه؟

الإطار النظري

أ- التوافق الدراسي: Academic Adjustment

تعد المؤسسة التعليمية المسئول الثاني بعد الأسرة المسئولة عن تربية النشأ وسعيها لتحقيق أفضل ما يمكن من انسجام وتوافق الطالب مع نفسه ومع المحيطين، خاصة توافقه الدراسي والذي لا يتوفر إلا بتحقق جملة من العناصر وهي كالتالي:

١- تهيئة الفرص اللازمة والمتاحة للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن، إذًا مبدأ تكافؤ الفرص يقصد به أن يتاح لكل مواطن فرص التعليم بحسب ذكائه وقدراته الخاصة وميوله.

٢- إثارة الدافع نحو الدراسة والتعليم والإقبال عليه والاتجاه الصحيح نحوها (بن الزاوي ناجية، ٢٠١٣ :٣٤).

٣- الكشف عن القدرات وذلك باختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي والمهارات وغيرها لمعرفة إمكانيات كل منهم منذ البدء، والسير نحو توجيه تربوي سليم يؤهل إلى التوجيه المدرسي والمهني مستقبلًا فيما يمتاز كل منهم فيه ومتفوق باستعداده.

٤- ضبط النظام المدرسي حيث لابد من التحكم في النظام المدرسي كأساس لعملية التفاعل الإيجابي وتتم بالتشجيع والمكافأة وشهادات التفوق والتقدير.

٥- تشجيع العمل الجماعي حيث يفضل العمل الجماعي في المذاكرة أو في الإنجاز بحيث يشاركون الطلاب في التخطيط ويبحثون عن وسائل الإنجاز ثم يشتركون في التنفيذ ويتحملون النجاح أو الفشل كي يتعلمون التضحية والإيثار(حميدة بن قادة ونصيرة دواعر، ٢٠١٧ :٤٨).

٦-الموازنة بين المناهج الدراسية والقدرات العقلية للطلاب ومستواهم التحصيلي وطموحاتهم مع مراعاة الفروق الفردية.

٧- التنافس مقابل التعاون بين الطلاب يجعلهم يسعون دائمًا إلى التفوق وتحسين المستوى إضافة إلى أن التعاون ينمي روح الجماعة والتضحية من أجل الأخرين(بن الزاوي ناجية،٢٠١٣ :٣٤).

مما لا شك فيه أن تحقيق أكبر عدد ممكن من العناصر السابقة يساعد في تحقيق التوافق الدراسي لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.

وقد تعددت تعريفات الباحثين للتوافق الدراسي، حيث عرفه (عباس عوض،١٩٩٠) بأنه قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم الدراسي الذي يمكنه من عقد علاقات طيبة بينه وبين أساتذته وأصدقائه ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الدراسي.

و عرف (عبد الحميد الشاذلي،٢٠٠١) التوافق الدراسي بأنه قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين، بعد عقلي وبعد اجتماعي وهو إذًا يتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقة إنسانية.

- فالبعد العقلي يتمثل في: التوافق مع المدرسة، النظام، المناهج ويتضح من ذلك أن البعد العقلي يتضمن توافق الطالب مع كل ما له علاقة بالجانب الدراسي من مواد دراسية ومقررات ومناهج دراسية.
- أما البعد الاجتماعي يتمثل في: التوافق مع الآساتذة والزملاء، إذًا يتضمن هذا البعد العلاقة الصحيحة التي ينبغي أن توطد بين الطالب والمكونات الأساسية لمحيطه الدراسي مثل: الآساتذة والزملاء.

وعرف (عبد المطلب القريطي ٢٠٠٣ :٦) التوافق الدراسي بأنه حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته المدرسية، كعلاقته بالآساتذة والزملاء، والمناخ الدراسي، ونمط الإدارة، والنظم الامتحانية، والمقررات والمناهج الدراسية وغيرها.

كما أوضحت (Valka,2015, 4) أن التوافق الدراسي يشير إلى درجة نجاح الطالب في التوافق مع البيئة الدراسية ومتطلباتها.

وعرف (Peterlli,2018:2) التوافق الدراسي بأنه تطوير مهارات التكيف مع إستراتيجيات التعلم التي تهدف إلى تحقيق نتائج أكاديمية مرضية.

وتعرف الباحثة التوافق الدراسي بأنه قدرة الطالب على تحقيق التوافق بينه وبين بيئته الجامعية المتمثلة في (العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالآساتذة، والتعامل مع المنهج وطريقة تلقي المحاضرات، والتحصيل الدراسي، والمشاركة في الأنشطة الطلابية في الجامعة).

مؤشرات التوافق:

١- أن تكون نظرة الإنسان للحياة نظرة واقعية .

٢- أن تكون طموحات الفرد بمستوى إمكانياته.

٣- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للشخص.

٤- أن تتوفر لدى الفرد مجموعة من السمات الشخصية من أهمها: الثبات الانفعالي، واتساع الأفق والتفكير العلمي، والمسؤولية الاجتماعية والمرونة، وأن يكون مفهومه عن ذاته متطابقًا مع واقعة أو كما يدركه الأخرون عنه.

٥- أن تتوفر لدى الفرد مجموعة من القيم أو نسق من القيم الإنسانية مثل: حب الناس والتعاطف والإيثار والرحمة الأمانة(محمد مهدي، ٢٠١٣ :٢٢).

أبعاد التوافق:

تعددت أنواع التوافق ومن بين هذه الأنواع: التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الأسري، والتوافق الدراسي، والتوافق الاقتصادي، التوافق السياسي وغيرها من أنواع التوافق، ويمكن ضم هذه الأنواع تحت بعدين أساسيين هما:

١ - **التوافق النفسي (الشخصي)**: يتضمن السعادة والثقة بالنفس والرضا عنها، نتيجة إشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية

والثانوية المكتسبة، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحلة المتتابعة، بحيث يمكن القول أن التوافق النفسي يعكس علاقة الرضا عن الذات وتقديرها مع الثقة بها والسعادة التي تجمع مع ذاته من خلال إشباع الفرد لحاجاته المختلفة حسب أهميتها، وقدرته على توجيه سلوكياته في الحياة بواقعية وحرية (حامد عبدالسلام،١٩٧٧ :٢٩).

٢ – **البعد الاجتماعي:** ينشأ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها كما يقول ولمان في تعريفه للتوافق "أن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط لتحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية، وتتضمن السعادة مع الأخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعاييره الاجتماعية، وتقبل التغيرات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي السليم، والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (عبدالحميد الشاذلي، ٢٠٠١ :٥٥). ويتمثل أيضًا في التوافق مع الأساتذة والزملاء، إذًا يتضمن هذا البعد العلاقة الصحيحة التي من شأنها توطيد العلاقة بين الطالب والمكونات الأساسية لمحيطه الدراسي من أساتذته وزملائه (في: حميدة بن قادة ونصيرة دواعر، ٢٠١٧ :٤٨).

٣ – **البعد العقلي:** التوافق مع المدرسة، النظام، المناهج ويتضح من ذلك أن البعد العقلي يتضمن توافق الطالب مع كل ما له علاقة بالجانب الدراسي من مواد دراسية ومقررات ومناهج دراسية.

ب – نظريات التوافق

١ – نظرية التحليل النفسي

أكد التحليليون أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها اشباعات أو إحباطات، وافترضت أن الشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات

الفردية عن طريق ما يتقبله المجتمع، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسميات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب (في: مؤمن بكوش، ٢٠١٣ :٩٥).

٢ – النظرية السلوكية

تتضمن هذه النظرية مرحلتين، السلوكية التقليدية، وتدور هذه النظرية حول محور رئيس هو عملية التعلم والتي يشار إليها بنظرية المثير والاستجابة، كما ترى أن السلوك الإنساني الذي يصدر عن الفرد هو استجابة حدثت نتيجة مثير يحفز الفرد على استجابة، كما ترى أن السلوك الصادر عن الفرد هو سلوك متعلم بأكمله سواء أكانت هذه السلوكيات سوية أو مرضية أي أن للبيئة أثر واضح في شخصية الفرد، فالنظريات السلوكية حسب منظريها أن أنماط التوافق وسوء التوافق يعد متعلمًا أو مكتسبًا وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها، والسلوك التكيفي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة التي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم (مدحت عبدالحميد، ١٩٩٠ :١٨٣).

٣ – النظرية الإنسانية

أشار روجرز إلى أن الأفراد الذين يعانون سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المنسقة مع مفهومهم عن ذواتهم وقرر روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط هي: الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة، الثقة بالمشاعر الداخلية (عباس عوض،١٩٩٠ :٣٦).

كما أشار أصحاب هذه النظرية أن الإنسان كائن فاعل يستطيع حل مشكلاته، وتحقيق التوازن وأنه ليس عبدًا للحتميات البيولوجية الجنس والعدوان

كما ترى نظرية التحليل النفسي أو للمثيرات الخارجية كما ترى النظرية السلوكية، وأن التوافق يعني الفاعلية وتحقيق الذات، كما رأى ألبورت أن التوافق هو غاية كل كائن حي ويعد دافعًا أساسيًا للسلوك، بمعنى أن كل فرد يتوافق مع بيئته بطريقته الخاصة (عباس عوض،١٩٩٦ :٣٦).

٤ – النظرية المعرفية

أشار أصحاب هذه النظرية أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتوافق معها حسب إمكانياته المتاحة والقدرة على التوافق الذاتي، كما أكد أصحاب هذه النظرية أن للفرد الحرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه المحيط به وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعيا ويتوافق توافقًا حسنًا مع نفسه ومع مجتمعه وهو لا يتوافق توافقًا سيئًا إلا إذا تعرض للضغوط البيئية والظلم والشعور بالتهديد وعدم التقبل (عبد الله يوسف، ٢٠٠٩ :٣٥).

٥ – النظرية البيولوجية

أكد رواد هذه النظرية وهم داورين، ومندل، وجالتون وكالمان أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب الجسم خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات بجروح والعدوى أو تعود إلى الخلل الهرموني للفرد الناتج عن إضرابات نفسية التي تعود إلى التعرض المباشر للضغوط، مما يعني أن التوافق هو أن الوظائف الجسمية متعاونة تعاونًا تامًا لصالح الجسم كله، ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق تعتمد على الصحة النفسية، وبالتالي التوافق الفردي التام أي سلامة وانسجام وظائف الجسم الذي يقصد به التوافق الجسمي، أما سوء

التوافق يحدث نتيجة اختلال التوازن الهرموني أو الإصابة بأي عدوى (عباس عوض،١٩٩٠ :٣٧).

يتضح مما سبق أن النظريات التي طرحها علماء النفس الخاصة بالتوافق توضح أن كل نظرية تناولت تفسير التوافق في ضوء منحنى معين، وبالرغم من الاختلافات النظرية إلا أنهم وضعوا معايير التوافق السوي، فالاتجاه التحليلي يرى أن التوافق هو التوازن وإشباع الحاجات النفسية. أما السلوكيين أشاروا إلى أن التوافق بمثابة قدرة الفرد على التحكم والسيطرة على الذات من خلال اكتساب الخبرات من القوانين الموجودة في المجتمع، كما أوضحت النظرية الإنسانية أن عملية التوافق تكمن في قدرة الفرد على الإدراك والوعي لقبول الواقع، وحددت النظرية البيولوجية مفهوم التوافق من خلال الانسجام في وظائف الجسم المختلفة. ويؤكد ذلك أن النظرة الصحيحة لمفهوم التوافق الجيد تتطلب التكامل بين هذه النظريات لتفسير التوافق.

مكونات التوافق الدراسي

١ – العلاقة بالزملاء

الطالب المتوافق هو الذي يقضي وقت الفراغ مع زملائه ويميل إلى الاشتراك معهم في القيام بأي عمل جماعي، ويكون محبوبًا لديهم، وله صدقات قوية معهم ومندمج معهم (مدحت عبد الحميد، ١٩٩٠ :٩٠).

٢ – العلاقة بالأساتذة

فالطالب المتوافق هو الذي يحب أستاذه وتكون العلاقة بينهم تسودها روح المحبة والاحترام وليس الخوف والنفور، ويرى الطالب في أستاذه مثلًا يقتدى به (أمال صادق وفؤاد أبو حطب، ٢٠٠٤ :٧٢٧).

٣ – التعامل مع المنهج

فالطالب المتوافق هو الذي يعرف أهمية المواد التي يدرسها، ويجدها مشوقة، كما أن ميوله نحوها لا تتغير (مدحت عبد الحميد، ١٩٩٠ :٩٠).

٤ – المشاركة في الأنشطة الطلابية

وهي قدرة الطالب على المشاركة في الأنشطة الطلابية والاستفادة منها.

٥ – التحصيل الدراسي

الوسيلة التي نصل بها إلى دلالات رقمية عن مدى تحقق الأهداف (يوسف قطامي، ٢٠٠١ :٣٣).

٦ – التوافق مع المحاضرات

ويشير إلى قدرة الطالب على استيعاب المواد وفهمها، وإدراك أهميتها بحيث لا يرى أنها مضيعة للوقت (محمد مهدي، ٢٠١٥ :٩٨).

ج– الدراسات السابقة

وأجرى سشانز Schanz (2000) دراسة للتنبؤ بالعلاقة بين الأساليب المعرفية وأسلوب التوافق لدى عينة من طلاب الجامعة، وتكونت العينة من ٨٦ طالب وطالبة من طلاب الجامعة. وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الأساليب المعرفية والتوافق.

هدفت دراسة عبد الله لبوز(٢٠٠٢) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي والفروق في التوافق الدراسي، وشملت العينة ٢٠٠ طالب وطالبة من المرحلة الثانوية، وأظهرت

النتائج وجود علاقة بين التنشئة الأسرية وبعد العلاقة بالمدرس، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي.

وأجرى زياد بركات (٢٠٠٦) دراسة كان هدفها المقارنة بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة القدس المفتوحة بفلسطين على التوافق الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من ١٩٠ طالبة من الجامعة. وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات على التوافق الدراسي في اتجاه الطالبات المتزوجات.

كما أجرى عبد الرحمن بن بريكة (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المدارس العليا للأساتذة في مدينة الجزائر. وتكونت عينة الدراسة من (٧٦٣) طالبًا وطالبة، كما استخدم الأدوات الآتية: مقياس الوعي بالعمليات المعرفية، ومقياس دافع الإنجاز الدراسي، وأخضع الباحث المقياسان لدراسة سيكومترية تهدف إلى تحقيق شرطي الثبات والصدق. كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون، تقاطع المتغيرات، تحليل التباين الأحادي، وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي، ووجود فروق بين الذكور والإناث في درجتي الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي في اتجاه الإناث، ووجود فروق بين الفرع العلمي والأدبي في درجتي الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي في اتجاه الأدبي.

وهدف داوود (٢٠١٢) إلى دراسة العلاقة بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي. وتكونت عينة

الدراسة من ٢٣١ طالب وطالبة من المرحلة الثانوية. وأوضحت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الثقة بالنفس والتوافق الدراسي.

وأجرى دراس Drath (2017) دراسة هدفت إلى توضيح أساليب المواجهة والمصدر الرئيس للاستراتيجيات والدافعية للإنجاز كمنبئات بالتوافق لدى مجموعة من طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من ١٣٠ طالب وطالبة من طلاب جامعة الاربان. وتوصلت الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين التنبأ بالتوافق في وجود القلق، كما أوضحت أن هناك علاقة إيجابية بين استراتيجيات الدافعية للإنجاز والتوافق.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اهتمت معظم الدراسات التي تناولت التوافق الدراسي بالمرحلة الثانوية وقلة قليلة منها اهتمت بالتوافق الدراسي في مرحلة الجامعة وهذا ما دفع بالباحثة إلى تناول التوافق الدراسي عند طلبة الجامعة، وبناء مقياس لقياس التوافق الدراسي للطلاب في المرحلة الجامعية. كذلك معظم الدراسات التي تناولت متغير التوافق الدراسي مع متغيرات أخرى اقتصرت على بعد واحد فقط من أبعاد التوافق الدراسي وهو التحصيل الدراسي.

فرض الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة التحقق من الفرض الرئيس الآتي:

يتمتع اختبار التوافق الدراسي الذي أعدته الباحثة بكفاءة سيكومترية تؤكد على قابليته للتطبيق والوثوق بنتائجه.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث تسعى إلى التحقق من الكفاءة السيكومترية لاختبار التوافق الدراسي، والكشف عن مكونات التوافق الدراسي لدى الطلاب في المرحلة الجامعية.

ثانياً: إجراءات الدراسة

تشمل الإجراءات المنهجية للدراسة ما يلي:

١ – عينة الدراسة ومواصفاتها

وصف العينة

تكونت العينة من (٢٣٠) طالب وطالبة من مختلف كليات جامعة الفيوم، شملت الكليات الأتية: كلية التربية قسم بيولوجي، وقسم اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وكلية الهندسة، وكلية التربية النوعية، وكلية الطب، وكلية الآداب، ومعهد التمريض التابع لجامعة الفيوم، وكانت من الفرقة الأولى والثانية والثالثة والرابعة، وتراوحت أعمارهم من ١٨–٢٢سنة.

٢ – أداة الدراسة

قامت الباحثة بإعداد اختبار التوافق الدراسي بالاستعانة بالدراسات السابقة التي استخدمت مقاييس التوافق الدراسي، ومن هذه المقاييس:

– مقياس التوافق الدراسي لمحمود الزيادي ١٩٦٤.

– مقياس يونجمان ترجمة عبد العزيز الدريني ١٩٧٩.

– مقياس التوافق الدراسي لمحمد علي المهدي ٢٠١٥.

– مقياس التوافق الدراسي لصاحب أسعد ٢٠١٠.

وتكون المقياس في صورته الأولية من (٤٣) عبارة بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي، مقسمة إلى ستة أبعاد تعبر عن التوافق الدراسي وهذه الأبعاد هي:

١ – التوافق مع الزملاء:

ويشير إلى قدر الطالب على إقامة علاقات صداقة مع زملائه أساسها الود والاحترام، ومساعدة زملائه والسؤال عنهم داخل وخارج الكلية، والعمل على حل مشاكلهم (نصر عبد الرحيم،٢٠٠٤ :١١٠).

وبنود هذا البعد في المقياس هي :١–٢–٣–٤–٥–٦–٧.

٢ – التوافق مع الأساتذة:

ويشير إلى قدرة الطالب عل إقامة علاقات طيبة مع أساتذته، ولا يجد صعوبة في التحدث إليهم، ويرى فيهم القدوة الحسنة والمثل الأعلى الذي يقتدى به (أمال صادق، فؤاد أبو حطب، ٢٠٠٤ :٧٢٧). وبنود هذا البعد في المقياس هي :٨–٩–١٠–١١–١٢–١٣–١٤

٣ – التوافق مع المنهج:

ويشير إلى قدرة الطالب على استيعاب المواد وفهمها، وإدراك أهميتها (مدحت عبد الحميد، ١٩٩٩ :٩٠). وبنود هذا البعد في المقياس هي :١٥–١٦–١٧–١٨–١٩–٢٠–٢١–٢٢.

٤ – المشاركة في الأنشطة الطلابية:

ويشير إلى قدرة الطالب على المشاركة في الأنشطة الطلابية والندوات والمؤتمرات والاستفادة منها، وعدم النظر إليها بأنها مضيعة للوقت (علي مهدي،

٢٠١٥ :٩٩). وبنود هذا البعد في المقياس هي :٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩.

٥ - التحصيل الدراسي:

وهو يتمثل في قدرة الطالب على التحصيل المرتفع في المواد التي يدرسها، وبذل الجهد من أجل ذلك، والعمل على استثمار الوقت (يوسف قطامي، ٢٠٠١ :٣٣). وبنود هذا المقياس هي :٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦.

٦ - التوافق مع المحاضرات:

ويشير إلى المحافظة من قبل الطالب على مداومة حضور المحاضرات ويقوم بتلخيصها وتنظيمها (علي مهدي، ٢٠١٥ :٩٩). وبنود هذا المقياس هي :٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣.

ومقياس التوافق الدراسي هو مقياس متعدد الاستجابة (من نوع ليكرت)، والبدائل المطروحة هي : أبدًا – نادرًا- أحيانًا- مرارًا- دائمًا، وفي حالة البنود الإيجابية يعطى للبديل أبدًا الدرجة ١، والبديل نادرًا يأخذ الدرجة ٢، والبديل أحيانًا يأخذ الدرجة ٣، والبديل مرارًا يأخذ الدرجة ٤، والبديل دائمًا يأخذ الدرجة ٥، هذا والعكس في حالة البنود السلبية.

٣ - الخصائص السيكومترية للاختبار:

ويقصد بالخصائص السيكومترية ثبات وصدق المقياس، ويقصد بثبات المقياس في علم القياس النفسي بدقة الاختبار في القياس أو عدم تناقضه مع نفسه (أسامة ربيع،٢٠٠٨: ٥). كما عرف السيد أبو هاشم ٢٠٠٦ الصدق على أنه درجة دقة المقياس في تحديد ما وضع لقياسه (السيد أبو هاشم، ٢٠٠٦: ١٥).

وقد قامت الباحثة بحساب الصدق العاملي لمقياس الدراسة؛ حيث يعتمد هذا النوع من الصدق على منهج التحليل العاملي الذي يقوم على تحليل مصفوفة الارتباط. ويتطلب تنفيذ التحليل العاملي الخطوات التالية:

١-حساب المصفوفة الارتباطية كمدخل لاستخدام التحليل العاملي وذلك للتأكد من خلوها من معاملات ارتباط مرتفعة (٠,٥ فأكثر) مما أساسًا سليمًا لإخضاع المصفوفة للتحليل العاملي.

٢-التاكد من مدى كفاءة حجم العينة باستخدام اختبار كايزر-ماير-أولكن الذي يجب ألا يقل عن ٠,٥٠.

٣-التأكد من ملائمة المصفوفة للتحليل العاملي بحساب اختبار بارتليت .

٤-ذكر الطريقة المتبعة في استخلاص العوامل سواء كانت طريقة المكونات الرئيسية (بتشعبات لا تقل عن ٠,٣) أو طريقة المحاور الرئيسية (بتشعبات لا تقل عن ٠,٤٠).

٥-ذكر الطريقة المتبعة في تدوير العوامل سواء أكانت طريقة التدوير المتعامد أو التدوير المائل (شيرين فاروق، ٢٠١٧ :٥٣).

الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام علاقة البند بالدرجة الكلية للمقياس. ويتم اعتماد البند على أساس محك العلاقة التي تُقدَّر بـ ٠.٣ فأكثر، ويبين الجدول (١) نتائج تطبيق هذه الإجراءات على اختبار التوافق الدراسي.

جدول (١) علاقة البند بالدرجة الكلية لاختبار التوافق الدراسي.

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
١	٠,٤٨١**	١٦	٠,٥٠٥**	٣١	٠,٤٢٣**
٢	٠,٣١٢**	١٧	٠,٦٥١**	٣٢	٠,٤٠٢**
٣	٠,٤٤٠**	١٨	٠,٤٦٩**	٣٣	٠,٦٩١**
٤	٠,٣٤٣**	١٩	٠,٤٣٦**	٣٤	٠,٤٠٦**
٥	٠,٦٦٠**	٢٠	٠,١٢٦**	٣٥	٠,٣١١**
٦	٠,٣٣٦**	٢١	٠,٤١٨**	٣٦	٠,٤٣٢**
٧	٠,٤٢٨**	٢٢	٠,٤٤٨**	٣٧	٠,٥٣٣**
٨	٠,٥٣٦**	٢٣	٠,٥٩٦**	٣٨	٠,٦٠٨**
٩	٠,٥٣١**	٢٤	٠,٤٨٠**	٣٩	٠,٢٠٢**
١٠	٠,٦١٠**	٢٥	٠,٤٣٠**	٤٠	٠,٤٣٣**
١١	٠,٦٥٢**	٢٦	٠,٤٤٧**	٤١	٠,٣٥١**
١٢	٠,٦٣٠**	٢٧	٠,٤٩٧**	٤٢	٠,٣١٥**
١٣	٠,٣٦٧**	٢٨	٠,٥٦١**	٤٣	٠,١٤٠**
١٤	٠,٥٢٣**	٢٩	٠,٤٨٣**		
١٥	٠,٣٤٢**	٣٠	٠,٣٧٤**		

وتكشف التحليلات التي يحتوي عليها هذا الجدول عن وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بين البنود والدرجة الكلية للمقياس الفرعي باستخدام علاقة البند بالدرجة الكلية. وتبدو أهمية هذه النتيجة في أنها تكشف ببساطة عن بنية متجانسة للمقياس، ومن ثم تؤكد التصور النظري الذي انبثق عنه، كاختبار مستقل للتوافق الدراسي. مما يؤهله لحساب مدى ثباته وصدقه.

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب ثبات اختبار التوافق الدراسي باستخدام كل من طريقة الاتساق الداخلي (باستخدام معامل ألفا لكرونباخ والقسمة النصفية) وطريقة إعادة

تطبيق الاختبار، بفاصل زمني خمسة عشر يوماً (باستخدام معامل الارتباط الخطي المستقيم لبيرسون). ويبين الجدول (٢) نتائج تطبيق هذه الإجراءات على مكونات اختبار التوافق الدراسي.

جدول (٢). معاملات ثبات اختبار التوافق الدراسي.

أبعاد مقياس التوافق الدراسي	معامل ألفاكرونباخ ن=(٢٠٠)	القسمة النصفية ن=(٢٠٠)	إعادة الاختبار (ن=٢٠)
١-التوافق مع الزملاء	٠,٦٣	٠,٨٤	٠,٨٤
٢-التوافق مع الأساتذة	٠,٧٢	٠,٨٦	٠,٨٧
٣-التوافق مع المنهج	٠,٦٥	٠,٧٢	٠,٩١
٤-المشاركة في الأنشطة الطلابية	٠,٦٨	٠,٧٦	٠,٨٠
٥-التحصيل الدراسي	٠,٦٤	٠,٨٣	٠,٥٢
٦-التوافق مع المحاضرات	٠,٦٧	٠,٨١	٠,٧١

وبالنظر إلى هذا الجدول، يتبين أن معاملات الثبات تتجاوز ٠.٥٠ بكل من طريقتي تقدير الاتساق الداخلي (ألفا لكرونباخ والقسمة النصفية) وطريقة إعادة تطبيق الاختبار، لجميع المقاييس. وهذا يعني أن اختبار التوافق الدراسي متحرر من الخطأ. وبالتالي، فإن القيم التي يتم الحصول عليها باستخدام هذا الاختبار تعد قابلة للتعميم، لأنها تتجاوز مجرد حدوثها النوعي في الظاهرة. وبصفةٍ عامةٍ، فإن هذه النتائج تَدفعُنا بقدرٍ من الثقة نحو التحليل العاملي لبنود المقياس.

صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المحتوى بناء على التحليل العاملي للكشف عن البناء البسيط للاختبار. وبدأت بحساب المصفوفة الارتباطية كمدخل لاستخدام التحليل العاملي الاستكشافي حيث أشارت قيم معاملات ارتباط المصفوفة المحسوبة إلى خلو المصفوفة من معاملات إرتباط

تامة، مما يوفر أساسًا سليمًا لإخضاع المصفوفة للتحليل العاملي، كما بلغت قيمة مؤشر كايزر – ماير– أولكن عن مدى كفاية حجم العينة ٠,٦٦٢ وهي تزيد عن الحد الأدنى المقبول لاستخدام التحليل العاملي (٠,٥٠)، كما تم التأكد من ملائمة المصفوفة للتحليل العاملي بحساب اختبار بارتيلت حيث كان دالًا إحصائيًا.

وبعد التأكد من ملائمة البيانات لأسلوب التحليل العاملي، تم إخضاع مصفوفة الارتباط لأسلوب تحليل المكونات الرئيسية وتدوير المحاور تدويرًا متعامدًا باستخدام طريقة (فاريمكس) بمحك كيزر، وعلى حد قول "هوتلنج " أن أسلوب تحليل المكونات الرئيسية يساعد على استخلاص العوامل إلى أقل عدد ممكن وذلك لأغراض التنبؤ (في: شيرين فاروق،٢٠٠٥:٣١). وقد أسفر التحليل عن وجود ست عوامل تزيد قيم جذورها عن الواحد الصحيح، ويبين جدول (٣) مصفوفة تشبعات العوامل المستخلصة بعد التدوير المتعامد.

جدول رقم (٣). مصفوفة تشبعات العوامل المستخلصة بعد التدوير المتعامد (ن=٢٠٠).

رقم البند	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس
٣	٠,٦٣٩					
٧	٠,٦١٢					
٢١	٠,٥٩٧					
٢٧	٠,٥٨٨					
٣٦	٠,٥٦٧					
٣٨	٠,٥٦٦					
١٦	٠,٥١١					
١	٠,٤٩٢					
٤٢	٠,٤٩١					
٤١	٠,٤٤٥					
٢٣		٠,٦٣٥				
١١		٠,٦٠٨				
١٢		٠,٦٠١				
١٠		٠,٥٩٣				
٨		٠,٥٥٥				
٢٥		٠,٤٩٥				
٣٠		٠,٤٥١				
٩		٠,٤١١				
٢٢		٠,٤٠٨				
١٤		٠,٣٣٨				
٣٧			٠,٧١٢			
١٣			٠,٦٨٧			
٣٩			٠,٤١٩			
٢			٠,٣٦٥			
٤٠				٠,٦٣٤		
٣٤				٠,٥٠٦		
١٩				٠,٤٥٠		
٢٠				٠,٣٧٧		
٣١				٠,٣٣٧		
٥						
٤					٠,٥٠٥	
٣٥					٠,٤٨٠	
٢٨					٠,٤٦٤	
٢٩					٠,٤٠٤	
٢٦					٠,٣٢٧	
١٧						
٢٤						٠,٥١٠
٦						٠,٤٧٦
٤٣						٠,٤١٧
٣٢						٠,٣٨٢
١٥						٠,٣٧٠
١٨						
٣٣						
نسبة التباين	**8,98**	**7,84**	**5,84**	**4,88**	**4,50**	**4,30**
الجذر الكامن	**3,86**	**3,37**	**2,51**	**2,10**	**1,93**	**1,85**

ومن خلال التحليل الاستكشافي نجد أن المقياس في صورته النهائية أصبح مكون من ٣٨ بند بدلًا من ٤٣ بند حيث تم حذف البنود الآتية :٥-١٣-١٧-١٨-٣٣.

وتم استخلاص ستة عوامل، وهي:

العامل الأول

تشبع عليه (١٠) بنود وبلغ جذره الكامن (٣,٨٦) بنسبة تعادل (٨,٩٨%) وهذه البنود هي ٣-٧-٢١-٢٧-٣٦-٣٨-١٦-١-٤٢-٤١ وجميعها تعبر عن التوافق مع الزملاء.

العامل الثاني

تشبع عليه (١٠) بنود وبلغ جذره الكامن (٣,٣٧) بنسبة تعادل (٧,٨٤%) وهذه البنود هي ٢٣-١١-١٢-١٠-٨-٢٥-٣٠-٩-٢٢-١٤ وجميعها تعبر عن التوافق مع الأساتذة.

العامل الثالث

تشبع على(٤) بنود وبلغ جذره الكامن (٢,٥١) بنسبة تعادل (٥,٨٤%) وهذه البنود هي ٣٧-١٣-٣٩-٢ وجميعها تعبر عن التوافق مع المنهج.

العامل الرابع:

تشبع عليه (٥) بنود وبلغ جذره الكامن (٢,١٠) بنسبة تعادل (٤,٨٨%) وهذه البنود هي ٤٠-٣٤-١٩-٢٠-٣١ وجميعها تعبر عن التحصيل الدراسي.

العامل الخامس

تشبع عليه (٥) بنود وبلغ جذره الكامن (١,٩٣) بنسبة تباين (٤,٥٠%) وهذه البنود هي ٤-٣٥-٢٨-٢٩-٢٦ وجميعها تعبر عن المشاركة في الأنشطة الطلابية.

العامل السادس

تشبع عليه (٥) بنود وبلغ جذره الكامن (١,٨٥) بنسبة تباين (٤,٣٠%) وهذه البنود هي ٢٤-٦-٤٣-٣٢-١٥ وجميعها تعبر عن التوافق مع المحاضرات.

ومما سبق نجد أن مقياس التوافق الدراسي أصبح في صورته النهائية مكون من ٣٨ عبارة مقسمة إلى ٦ أبعاد وهذة الأبعاد هي:

١ -البعد الأول: التوافق مع الزملاء:

وعبارات هذا البعد هي:٣-٦-١٧-٢٣-٣١-٣٣-١٤-٣٧-٣٦.

٢ -البعد الثاني: التوافق مع الأساتذة:

وعبارات هذا المقياس هي:١٩-١٠-١١-٩-٧-٢١-٢٦-٨-١٢-١٨.

٣ -البعد الثالث: التوافق مع المنهج:

وعبارات هذا المقياس هي:٣٢-٣٤-٢.

٤ -البعد الرابع: المشاركة في الأنشطة الطلابية:

وعبارات المقياس هي:٣٥-٢٩-١٥-١٦-٢٧.

٥ -البعد الخامس: التحصيل الدراسي:

وعبارات المقياس هي:٤-٣٠-٢٤-٢٥-٢٢.

٦ -البعد السادس: التوافق مع المحاضرات

وعبارات المقياس وهي: ٢٠-٥-٣٨-١٣-٢٨.

ويمكننا القول، بأن هذه النتيجة في حد ذاتها، تؤكد صدق محتوى اختبار التوافق الدراسي، القائم على بنية نظرية متماسكة، وأنه متحرر من الخطأ بحيث يمكن تعميم نتائجه بقدر من الثقة. وأن مفهوم التوافق الدراسي ينطوي على عدد من المؤشرات الفرعية، وهى: التوافق مع الزملاء، والتوافق مع الأساتذة، والتوافق مع المحاضرات والمنهج، والتحصيل الدراسي، والمشاركة في الأنشطة الطلابية.

المراجع

–السيد أبو هاشم. (٢٠٠٦). الخصائص السيكو مترية لأدوات المقياس والبحوث النفسية والتربوية باستخدام Spss.

https://kenanaonline.com/files/0115/115951/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%85%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3.pdf

– آمال صادق، فؤاد أبوحطب.(٢٠٠٤). ***علم النفس التربوي،*** القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

– أسامة ربيع أمين. (٢٠٠٧). **التحليل الاحصائي باستخدام برنامج.spss** .

– بن الزاوي ناجية.(٢٠١٣). ***علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط.*** رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

– حامد عبد السلام زهران.(١٩٧٧). ***الصحة النفسية والعلاج النفسي.*** القاهرة. عالم الكتاب.

– حميدة بن قادة، نصيرة دواعر.(٢٠١٧). ***أثر التفكك الأسري على التوافق الدراسي للأبناء المتمدرسين بالمرحلة الإبتدائية*** . رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة خميس.

–شيرين فاروق. (٢٠٠٥). بعض المتغيرات المعرفية والوجدانية المرتبطة بعملية اتخاذ القرار لدى الشباب من الجنسين. *رسالة ماجستير*، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

–عباس محمود عوض.(١٩٩٠). ***الموجز في الصحة النفسية***. القاهرة، دار المعارف.

– عبد الحميد الشاذلي.(٢٠٠١). ***الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية.*** الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية.

– عبد المطلب القريطي.(٢٠٠٣). ***في الصحة النفسية***. القاهرة، دار الفكر العربي.

-- عبدالله يوسف أبوسكران.(٢٠٠٩). ***التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين حركيًا في قطاع غزة***. رسالة ماجستير ،غيرمنشورة ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

مدحت عبد الحميد عبداللطيف.(١٩٩٩). ***الصحة النفسية والتفوق الدراسي***، السويس، دارالنهضة العربية.

- محمد علي الضو.(٢٠١٣). التوافق الدراسي لدى طالبات كليات التربية جامعة بخت الرضا. ***مجلة جامعة بخت الرضا العلمية***، ٦، ٢١:٣٨.

- محمد علي المهدي.(٢٠١٥). ***الدوجماتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة.*** رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية، بنغازي، ليبيا.

- مؤمن بكوش الجموعي .(٢٠١٣). ***القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.*** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بالجزائر.

- مسعود عبد الحميد حجو.(٢٠١٥). التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة- ***مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات***، ٥، (١)، ٢٨٢:٣٠٩.

- يوسف أسعد ميخائيل.(١٩٨٣). ***سيكولوجية الشك***، القاهرة، دار غريب للطباعة.

- يوسف قطامي.(٢٠٠١). ***سيكولوجية التدريس***. عمان، دار الشروق.

-Petrelli, H. M. (2018). ***Academic Motivation: For the Love of Development and Learning. In Handbook of Research on Program Assessment Methodologies in K-20 Education*** (pp. 443-477). IGI Global.

-Valka, S. (2015). Management of international listudents Acaemic adjustment challenges and solutions. ***European Scientific Journal***.

Abstract

Scientific research requires more convenient tools to measure variables and to erase psychological tests and psychological measures to achieve high and precisely immune in determining what the individual has the attributes and capabilities in the enormous developments in our world today,measurement includes the process of collecting information, as well as the results of this process because the behavioral phenomenon is characterized by the complexity and migration and variable variables of various ways, methods and tools characterized by specific characteristics,personalization of personal preparations requires the knowledge of the nature of these features, levels of measurement, rules and procedures we detected, so the current study is considering theoretical proposal that the acquisition of the number of sub-components, which serves as a consultation for consultation for students at the undergraduate students, and the sample of the study was (230) students from the fayoum university, from various scientific and vital colleges. The results of the construction of the consensus testing and constraint on the study sample indicated that the test results were mercy from the error, the results of the exploration of the adoption, of the conductivity of the conductivity of the conductors were measured by the colleagues, students, approaches, lectures

and participation in the student activities and collectible.

Keywords: Consolidation- Sustainable efficiency- University students.